

الكاتب : روبرير الفارس

السنة : 6

جريدة : مجلة روز اليوسف
التاريخ : 2 يناير 2010
الصفحة : 36
العدد : 4256

ظهورها طلبت العذراء من الحاضرين أن يثبوا المسيحية من أجل ارتداد الخطاة ومن أجل السلام في العالم.

هذا وكانت الحرب الكونية الأولى (1914-1918) في أعنف تطوراتها وقالت العذراء: «أنا السيدة الوردية أريد أن تبينوا كنيسة في هذا المكان، ستنهي الحرب قريباً وسيعود الجنود إلى منازلهم».

وبعد ذلك تبيدت الغيوم وأخذت الشمس ترقص وترتجف وتثور على ذاتها 3 مرات وانخفض شطر الأرض بسرعة مربعة وذلك أمام 170 ألف شاهد واستمر هذا المشهد 12 دقيقة، مما جعل الجماهير على الظن أنها نهاية العالم وقالت العذراء للراحة:

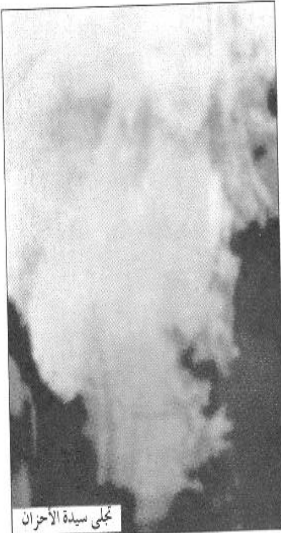
«إن عملتم بما قلته لكم فسيحصل الناس على الخلاص ويستتب السلام في العالم».

توفي فرنسيسكو عام 1919 وإياست عام 1920 بمرض الأنفونزا ودخلت لوسيا دير السوروسى فى توى

(إسبانيا) ثم دير الكرمليات فى كوبنبر. وفى عام 2000 أعلن السر الأخير للسيدة فاتيما والتي أعلنت فيه أن أحد البابوات سيكون له أثر فى انهيار الشيوعية وسيعرض لعملية اغتيال وهو ما حدث للبابا يوحنا بولس الثاني.

■ أقوى الظهورات

وعن ظهور العذراء مريم فى ميجورجيا - يوغوسلافيا تقول ماري فى ميجورجيا: حدثت أقوى ظهورات للعذراء مريم فى نهايات القرن العشرين.. البداية كانت يوم 24 يونيو 1981 عندما شاهدها 6 من الشباب الكرواتى.. كانوا يشاهدونها وسط حالات من الانهيار يفقون فيها الإحساس بالزمان والمكان.. وقد أثبتت الأبحاث العلمية والطبية التى أجريت عليهم فى «ميلان» وجامعة مونبيلييه الفرنسية يوم 28 ديسمبر 1984 أن هذه الحالة من الانهيار يتكون فيها أى إحساس بالزمان والمكان أثناء مشاهدتهم لظهور العذراء مريم ورسائلها التى تبعتها لهم.. وقد طلب منهم العذراء مريم أن يصلوا يومياً من أجل هداية الخطاة.. وقالت العذراء مريم فى إحدى رسائلها: «إبنائى الأتقاء لقد نسى العالم قيمة الصلاة والصيام، فعب طريق الصلاة والصيام تشوقف الحروب وخير طريقة للصيام هى الكفاف



ثلاثى سيدة الأحرار

هل تظهر العذراء فعلاً أم أن محبيها من فرط محبتهم لها يشاهدونها فى خيالهم فقط!



تظهر كقبة من الثلج الأبيض

جمالها قط، وكانت تحمل فى يدها مسحة، ففطرت إلى السيدة وابستمت، ثم أشارت إلى بالذئب منها، فأخذت مسحيتي، وركعت على الأرض أصلى، وإذا بالسيدة تأخذ مسحتها وتقلب برفقته حبات المسحة بين أصابعها، وتردد معي قائلة:

المجد للأب والابن والروح القدس وما أن انتهت من تلاوة المسيحية حتى رأيت السيدة تعود إلى داخل المغارة وتختفى، وتوالت ظهورات العذراء لبرناديت 18 مرة.. وكانت العذراء قد طلبت من برناديت فى ظهورها الثالث أن تجيء 15 مرة إلى هذا المكان، وفى ظهورها 25 مارس عيد البشارة أعلنت العذراء عصمتها من الخطيئة الأصلية (أنا الحمل بلا دنس) وكان البابا بيوس التاسع قد حدد هذه العقيدة من قبل 4 سنوات.

وقد دخلت برناديت دير الراهبات المحبة والزينة المسيحية فى عام 1865 وتوفيت عام 1879 وأعلنت طوباوية عام 1925 وقدسية عام 1933.

وهذا الظهور أى إلى عقيدة راسخة بأن العذراء حمل بها بلا دنس وهو أمر مرفوض فى الكنيسة الأرثوذكسية - وقد أكد لنا الأب رفيع جريش مدير المكتب الصحفى للكنيسة الكاثوليكية أن الفاتيكان أعلن هذا الظهور رسمياً بعد 17 سنة كاملة من البحث والدراسة والتحقيق!

■ ظهور فاتيما

فى 13 مايو عام 1917 ظهرت العذراء مريم لثلاثة أولاد يرعون أغنامهم فى سهل كوفادا إيريا من بينهم ابنتان اسماهما لوسيا وإياست وصبي اسمه فرنسيسكو.

واكب الأولاد الثلاثة سناً لا يتعدى عشر سنوات آنذاك. أبرقت السماء على دفعين متتاليين فظهرت العذراء بقاء كالثلج بياضاً ووقوفه معطف لا يقل عنه بياضاً تشدلى منه خيوط ذهبية يداها كانتا مضمومتين تشدلى من ساعدها مسحة، وكانت على وجهها العشرى ابتسامة علوية يمازجها شيء من الحزن المليغ، ورافق ظليزاتها ستة خوارق عديدة، وطلبت العذراء من الرعاة الثلاثة المعجى إلى قرب السديانة الخضراء فى الثالث عشر من كل شهر من الأشهر التالية فاجتمعت جماهير غفيرة بعد أن انتشر الخبر فى مكان ظهورها، وفى أثناء



أم التور تحيطها هالة من الضياء

ظهورات العذراء فى مصر والعالم والأسئلة المتنوعة

لماذا تتكلم فى الغرب ولا تتكلم بمصر؟! لماذا تتكلم فى الغرب ولا تتكلم بمصر؟! كيف نعرف أنها العذراء وليس شيطانا منيرا؟ ولماذا تظهر بالكنائس الفقيرة؟

ظهرت.. لم تظهر.. إثبات ونفى.. رؤية وجود.. مفردات ارتبطت بشكل كبير بالعذراء مريم منذ تداول الحكايات عن ظهورها سواء فى «لورد» بفرنسا أو «إدفو» بأسوان وهكذا دائما هناك بيانات ومعجزات، وعلى التقيض معارضات وتعددت التفسيرات.. كل هذا قادنا للبحث عن حكايات ظهور العذراء حول العالم وفى مصر، حيث اكتشفنا أن «الظهورات» المعتد بها فى العالم الكاثوليكي تصل إلى 4 ظهورات كبيرة.

■ روبرير الفارس

أما فى مصر وبعدها من الزبون 1968 وحتى الوراق 2009 فهناك 7 ظهورات.. ومن هذه إلى تلك تعددت الأسئلة واختلفت الإجابات حتى أصبح الوصول إلى اليقين شبه مستحيل.. ولنبدا الرحلة.

حول «ظهور العذراء بالعالم» كما تعتقد الكنيسة الكاثوليكية قالت الباحثة الكاثوليكية «مارى السمين»:

تظهر العذراء بين الحين والآخر صامتة أو جاملة رسالة لتعزية الشعوب ومن أشهر هذه الظهورات فى الغرب:

■ ظهور لورد ظهرت العذراء للقديسة برناديت سوبيريو فى الفترة من 1844 إلى 1879 وكانت فتاة تنتمى إلى أسرة فقيرة ذهبت فى الرابعة عشرة من عمرها، مع صديقة لها يوم الخميس فبراير عام 1858 لجمع الحطب على ضفاف ساقية. فتأخرت برناديت عن رفيقتها وسمعت ضجة

بالقرب من مغارة مجاورة تدعى مغارة مسابيل قرب مصب نهر الكاف بفرنسا، هى روت ما حدث لها قائلة:

«ما أن بدأت بنزع جوربي حتى سمعت ضجة أشبه بدوى العاصفة. فتلفت يمينه ويسرة، فكان السكون شاملا، وظننت أنى وأهمه، وإذا بى أسمع ضجة أخرى تشبه الأولى، وما أن أبرت راسى إلى المغارة حتى رأيت سحابة ذهبية خرجت من المغارة، ثم ظهرت سيدة لم أر مثل

بالخبز والماء... لقد أتى الناس من جميع أنحاء الأرض لمشاهدة هذه الظهورات في ميدجوجيا... ورسائل العذراء مريم مستمرة حتى اليوم.

■ مزار سيدة الرحمة

عذراء جوادالبوب يعتبر مزار سيدة الرحمة في مدينة سانتو شرو في الدومينيكا بامريكا الوسطى أول مزار أقدم في العالم القديم. فقد وضع كريستوفر كولومبس في هذا المكان أيقونة للعذراء أهدتها له الملكة ومع ازدياد الهجرة من أوروبا إلى العالم الحديث أخذت كل جماعة مهاجرة تقيم مزارها الخاص المكرس لأيقونتها المحلية في موطنها الأصلي، وربما كان أشهر مزار في العالم الجديد يقصده الكاثوليك هو مزار بازيليك عذراء جوادالبوب في ضواحي مكسيكو سيتي، حيث ظهرت في هذا الموضع السيدة العذراء عام 1531 لهندي يدعى خوان ديبجو وانطعت صورة العذراء في شكل فتاة هندية شابة على عباءة ديبجو كمعجزة تثبت دعواه. وقد صارت عذراء جوادالبوب المكسيكية هي حامية المكسيك وكل الأمريكتين. وصار مزارها أهم المزارات الكاثوليكية في العالم الجديد.

وتضيف «ماري السمين» إن هناك العديد من ظهورات العذراء مريم الفريدة والتي قامت فيها بتأسيس رهبانيات مثل ظهورها للبطولة «ماري الفؤوس» والتي طلبت منها أن تؤسس رهبنة «الوردية» وغيرها.

وفي مصر هناك ظهورات فريدة تسجيلها كتب التاريخ الكنسي أقدمها على الإطلاق ظهورها لآلده العاقر أوفيميه عام 286 ميلادية من خلال صورتها والتي أعلنت فيها استجابتها لصلوات أوفيميه بكونها ستحبل وتلد طفلا هو الشهيد مارمينا العجايب.

وظهورها للقدسي يحسن كما الراهب بوادي النظرون - القرن الرابع الميلادي - وأعطته - ثلاثة دنائير ذهبية لكي يبني كنيسة! وتذكر الكتب الكنسية أنها ظهرت للخليفة العباسي «هارون الرشيد» وجعلته يكتب رسالة إلى والي مصر لكي لا يهدم كنيستها بمدينة «أزيب» بجوار بنها.

ويقال إن العذراء ظهرت للبطيرك إبرام بن زرع البطيرك رقم 62 وأرشدته إلى القدسي سمعان الخراز الذي نقل جبل المقطم في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي عام 975 ميلادية، أما الظهورات



الأب رفيع جريش



القمص عبد المسيح بسيط

الإنجيليون يؤكدون أن الشيطان يمكن أن يظهر في شكل نوراني مثل العذراء تماما والأرثوذكس والكاثوليك ينفون



مكارى أرمانيوس



عاطف بشاي

لماذا تتكلم العذراء إذا ظهرت شخص بمفرده ولا تتكلم إذا ظهرت لمجموعة من الناس؟!

الجمهورية فهذه هي حكاياتها:

■ ظهور الزيتون

في مساء يوم الثلاثاء من شهر أبريل سنة 1908 في عهد البابا كيرلس السادس المائتين والسادس عشر من باباوات الإسكندرية، بدأت مريم العذراء تتجلى في مناظر روحانية نورانية وعلى قباب كنيستها بجدران الزيتون ويقال إن أول من لاحظ هذا التجلي هم عمال مؤسسة النقل العام طومان باي الذي تطل عليه الكنيسة وكان الوقت مساء، فرأى الخفير عبدالعزيز على، المكلف بحراسة الجراج ليلا، جسما نورانيا متألعا فوق القبة فأخذ يصيح بصوت عال «نور فوق القبة» فنادى على عمال الجراج، فاقبلوا جميعا وشبهوا أنهم يسمعون نورا وهاجا فوق القبة الكبرى للكنيسة وحدثوا النظر فرأوا فتاة مشتعلة بلباس بيضاء جانبية فوق القبة وجوار

الصليب الذي يعلوها. ولما كان جدار القبة مستديرا وشديد الانحدار فقد تسمرت أقدامهم وهم يرقبون مصير الفتاة. مضت لحظات شاهدوا بعدها الفتاة الجانبية وقد وفت فوق القبة فارفعت صيحاتهم إليها مخافة أن تسقط، وظلها بعضهم بإساسة تعزمز الانحثار فصرخوا لنجدتها وأبلغ بعضهم شرطة النجدة، فجاء رجالها على عجل وتجمع المارة من الرجال والنساء، وأخذ منظر الفتاة يزداد وضوحا ويشد ضياء. وظلوت الصورة واضحة لغناة جميلة في غلالة من النور الأبيض السماوي تنتسج براء أبيض ونفس في دها بعضا من أغصان شجر الزيتون، وفجأة طار سرب الحمام الأبيض الناصع البياض فوق رأسها وحينئذ انركوا أن هذا المنظر روحاني سماوي. ولكي يقطعوا الشك باليقين سلطوا أضواء كاشفة على الصورة النورانية فازدادت تألقا ووضوحا، ثم عمدوا إلى تحطيم المضاربح الكيربائية القائمة بالشارع والغربية من الكنيسة فلم تخفت الصورة النورانية فأطلقوا المنقلة كلها فبدت الفتاة في ضيائها السماوي وثوبها النوراني أكثر وضوحا، وأخذت تتحرك في داخل دائرة من النور يشع من جسدها إلى جميع الجهات المحيطة بها، عندئذ أيقن الجميع أن الفتاة التي أمامهم هي بون شك مريم العذراء، فعلا التصفيق والصباح والتهليل حتى شق غمان السماء هي العذراء. هي أم النور... ثم انطلقت الجموع تتند وتزل وتصلى طوال الليل حتى صباح اليوم التالي... ومن هذه الليلة والعذراء الطاهرة تتجلى في مناظر روحانية مختلفة أمام الألوف وعشرات الألوف من الناس مصريين وأجانب، مسيحيين وغير مسيحيين، رجالا وسيدات وأطفالا، ويسبق ظهورها ويصحبه تحركات أجسام روحانية تنشق سماء الكنيسة وبصورة مثيرة جميلة ترفع الإنسان الطبيعي فوق مستوى المادة وتخلق به عاليا في جو من الصفاء الروحي.

وقد شكل البابا كيرلس لجنة لفحص الظهور ثم أعلنه رسميا في مؤتمر صحفي عالمي.

■ ظهور ادفو

في يوم السبت 21 أغسطس 1982 والموافق عيد صعود جسد السيدة العذراء، في تمام الساعة الثامنة وعشر دقائق مساء بدأت الدورة بأيقونة السيدة العذراء حول الكنيسة بإدفو التابعة لإبباريشية أسوان أثناء بدء



الكنايس أضيئت احتفالا بظهورها

لماذا تظهر العذراء في كنائس الأحياء الفقيرة ولا تظهر في كنائس الزمالك ومصر الجديدة؟

الاحتفال وبورة أيقونة العذراء مريم في الصورة المقابلة رسم لتجلى أم النور فوق حجاب الهيكل بكنيسة العذراء في ادفو.

وهنا بدأت الجموع الغفيرة بدخال الكنيسة تشاهد ومضات سريعة وشائعة البياض من النور داخل الهيكل الرئيسي الأيسر، ثم شاهد البعض ومضة سريعة لصورة السيدة العذراء مريم، ثم طارت حمامة في مساء السبت، وشاهد المسيحيون الموجهون في الكنيسة ومضات سريعة لصورة العذراء بعدها طارت حمامة من الجنوب إلى الشمال ورشت مياهها على الكثيرين من الحاضرين وهذا كان شيئا عجيبا لم يحدث من قبل في جميع ظهوراتها. هذا ما كان يحدث في الكنيسة.

أما في الخارج فبينما كان الكهنة والشمامسة والشعب بالخارج ترم بهم صورة الأيقونة التي يحملها الشمامسة كانوا يرونها وكان العذراء تتجلى منها.

وفي الساعة الثامنة والنصف بعد الانتهاء من الصورة وقف القس جورجيوس يصلى أوشية الإنجيل وكان يقف في الهيكل القص صليب اللباس متجها للهيكل القبلي، وكانت تقف بنات الكورال وأما بنات الكورال ثم رأها أيضا خدامات الكنيسة وبعدها رأها الشمامسة ورأوها بعد ذلك في قبة الهيكل، وقد ظهرت العذراء مريم في شكل مريم الحزينة.

ووسط صراخ بنات الكورال وفرحتين تكرر الأمر مرات عديدة وفي لحظة من الزمن امتلات

الهيكل الثلاثة للكنيسة والخورس المائي من الشعب المشواق لروبيتها وكان شكلها في المنظر الحزين في القبة أمام الجموع.

■ ظهور «بابا ديليو» بشبرا

في مساء الثلاثاء 25 مارس 1986 تجلت العذراء مريم بين قباب كنيسة القديسة دميانة بأرض بابا ديليو، وقد سطع نورها على المنازل المجاورة وشاهدها سكان المنازل الخلفية وهي تحظى بحججها الطبيعي الكامل محاطة بهالة نورانية على القبة الشمالية (الغربية) وتكرر الظهور أكثر من مرة واستمر إلى إحداها عشرين دقيقة وفي كل مرة يرتفع تهلل الجموع، ولم ننض إلا ساعات قليلة حتى تنتشر الخبر بسرعة البرق في هذه المنطقة التي يسكنها أغلبية من المسيحيين فازدحمت الشوارع المحيطة بالكنيسة وظلوا حتى الصباح وسط أصوات الترانيم والنسايح.

ويقال أن ظهور العذراء مريم في بابا ديليو كان غريبا لأنه لم يقتصر الظهور على الليل وإنما كان في وضع النهار وأن نورها كان مختلفا عن نور الشمس، كما أنه لم يقتصر الظهور على منارات الكنيسة، بل وفي داخلها أيضا، كان يصاحب ظهور العذراء مريم ظهورات أخرى للقديسة دميانة، كما ظهر السيد المسيح له المجد صغيرا وتحمله القديسة العذراء مريم.

■ ظهور الجبل الغربي بأسبوط اعتمد الآلاف من الأقباط الذهاب إلى جبل

أسبوط في صوم العذراء ليعيدوا عيد العذراء في نهايته من كل سنة ويقولون أن طيف العذراء النوراني ظهر لمرات عديدة ولأعداد كثيرة من الناس وغير سنين مختلفة كان أهمها ظهورها سنة 1988 ببينة نوريانية وبالشكل المعروف بها كتيف ينهادي على قمة الجبل لمدة ساعتين مع أول خيط من ظلام الليل وقد شاهد طيفها أكثر من ألف زائر، وصاحبها ظواهر روحية في هذا المكان مثل ظهور حمام أبيض يطير في قلعة الليل فوق الدير.

■ ظهور المنوفية

في 6 أغسطس 1997 رأى بعض الناس نورا فائقا للطبيعة ففرع آلاف من الناس إلى قرية شفتنا الحجر التابعة لبركة السبع محافظة المنوفية، أدلى قداسة البابا في محاضرته الأسبوعية يوم الأربعاء 10 من أغسطس 1997م بالكاتدرائية القروسية بالعلاسية بتصريح وصف فيه النور بأنه نور غير طبيعي وإذا كان قد جاء وصف قداسه لذلك النور بأنه غير طبيعي أي لم يأت من مصدر كبري أي صناعي لأنه نابع من مصدر علوي طبيعي، وقد أصدر القفر الباباوي بياناً نشر بمجلة الكرازة العدد الصادر في 12 سبتمبر 1997م بعنوان ظهورات شفتنا الحجر جاء فيه حسيما وصل إليها من تقارير صحافي الثقافة الأثنا بيشوي والأثنا بياشين نعلن البطيركية الأثني

ظهر نور غير طبيعي في الكنيسة بشتنا الحجر منوفية، وبخاصة أواخر أغسطس وجذب إليه الآلاف من الناس مهللين ومترنلين لهذه الظاهرة الروحية التي استمرت لعدة أيام في فترات متفرقة.

■ كنيسة مار مرقس بأسبوط

البداية كانت يوم 17 أغسطس 2000 عندما شاهدتها سيدة مسلمة محجبة كانت تسير، فزادت العذراء صف فوق سطح الكنيسة، تنقش بين الصانيتين، تصورت أنها سيدة عادية تحاول الانتحار... أو أخلع الصليب المثبت فوق المنارة... فأسرعت لإبلاغ المسؤولين فوراً... وكانت البداية لأفراح أسبوط ثم مصر كلها بهذا الظهور العجيب الذي لم يحدث في أي بلد في العالم بهذا الشكل والاستمرار.

■ لقد شاهدتها هناك

عندما سمعت بهذه الظهورات النورانية لأم النور، قررت الذهاب للتأكد بنفسى، وبالفعل قطعت الطريق مسافراً لأسبوط وهناك تعرفت على أحد الإخوة المسيحيين الذي وافق على أن أنزل ضيفا على سطح منزله لكي أرى هذه الظهورات بأم عيني، وبالفعل... أخذت مقعدي على سطح المنزل وكان المكان مزدحماً بشكل خيالي، فلا يوجد حارة أو شارع بجوار الكنيسة تستطيع السير فيه، ولا يوجد بيت

الكنيسة تستطيع السير فيه، ولا يوجد بيت



آلاف المصريين يتوجهون بأعينهم للسماء انتظارا للحظة التجلي

القس يوسف سمير: الكتاب المقدس يخلو من أي إشارة لإمكانية لجوء الأحياء لشفاعاة القديسين

شعبها والظهورات والصور التي تشع زيتها، والمعجزات التي تتم على يديها تجعل الإنسان يعرف أنها العذراء، كما أن قلب الابن يعيل إلى أمه.

■ ويقول القمص عبدالمسيح بسيط أبو الخير كاهن كنيسة العذراء بمسطرة وأستاذ اللاهوتي الرفاعي بالكلية الإكليريكية:

وعن القول: كيف نعرف أن التي ظهرت هي العذراء وليس قديسا آخر أو قديسة أخرى، على الرغم من أن الصور المرسومة لها أغلبها رسمها فنانون أوروبيون بملامح أوروبية وليس بملامح شامية شرق أوسطية فلسطينية لأن العذراء من فلسطين، بل بملامح ملكة وليست فتاة فلسطينية فقيرة؟ ونقلوا ليلولاء، فظنوا إن لا تعرفون الكتب ولا قوة الله، فالعذراء رحلت عن هذا العالم بانفصال روحها عن جسدها وصعدت روحها إلى السماء، وهي الآن في السماء روح، كائن روحاني، ولا تحتفظ لا بجسدها الفلسطينية، ولا بمبلايس وشكل الفتاة الفلسطينية البسيطة، ومن ثم تظهر على قباب الكنائس كروح نورانية، مثل ملائكة، وفي كلمة من النور، فهي أم النور.

كما أنها تختلف عن أي قديس أو قديسة أخرى لأن الله أنعم عليها بنعمة لم تنكحها ولم يتصلها أي قديس من القديسين، لأن الروح القدس حل عليها وقوة العلي ظلتها.

كما أن الظهور دائما يعلن ذاته بشكل تلقائي روحاني، فعندما ظهر موسى وإلييا مع الرب يسوع المسيح على جبل التجلي يقول الكتاب: «وتغيرت هيئته قدامهم وصارت ثيابه تلمع بفضاء جدا كالثلج لا يقدر فصل على الأرض أن

لملاك من نور، فبهذه كلها أمور كتابية تجعلنا نرفض الظهور... ويضيف القس نصر الله:

وهناك أسباب علمية، فمن الممكن استخدام أنواع مختلفة من الليزر بتقنية معينة وتضلل من يراها، وكل الأشكال التي تظهر إذا أخضعت للتصوير، فلا يمكن أن تكتشف ملامح واضحة للشخص الظاهر، أيا كان هو، وبالرغم من وجود التقنيات الحديثة ووسائل الإعلام ونصوري تلك المناظر بأعلى التقنيات لم نسمع عن كاميرا يعتمد عليها أو محطة فضائية، أو أرضية تصور أي مشهد، اللهم إلا كاميرات الويباللات الأقل جودة.

وأشار القس نصر الله زكريا إلى أن هناك أيضا أسبابا اجتماعية، حيث ارتبطت الظواهر والتجليات بالأماكن الفقيرة بل الأكثر فقرا، فلم نسمع عن ظهورات أو تجليات كالمعرشلى أو الزمالك أو مدينة نصر أو مصر الجديدة، وارتبطت الأماكن الفقيرة بتدنى التعليم والثقافة وإشاعة التفكير الغيبي والخرافي مما يشكل تربة غنية لانتشار مثل هذه الأحداث.

■ ملامح ملكة

■ وردا على هذه الأسئلة الشائكة التي طرحها القس نصر الله زكريا استغلنا آراء عدد من الآباء الكهنة والمهتمين من الكاثوليك والأرثوذكس.

■ كيف نعرف أنها العذراء؟

■ يقول الأب رفيق جريش المتحدث الإعلامي للكنيسة الكاثوليكية:

إن العذراء تأخذ الشكل المألوف لنا، وهي تعرف من خلال الخبرة الإنسانية الروحية مع

وليس كطفل صغير؟ ليس هذا دليلا آخر على خطأ ما يصوره ويرده البعض على أنه تجل للسيدة العذراء مريم؟

ويضيف القس نصر الله قائلا: نحن نرفض الظهور لثلاثة أسباب كتابية وعلمية واجتماعية، فالأسباب الكتابية التي ترجع للكتاب المقدس تؤكد أن كل الظهورات التي جاءت بالكتاب المقدس، فإن الظاهر، يعرف نفسه ويتكلم ويوصل رسالة واضحة للرأي، وغالبا الرسالة تحمل معاناة لا تشجيعا. مثل ظهور ملاك الرب لهاجر عندما هربت من سارة، طلب منه الرجوع إلى سارة، تشجيع من مقابل معاناة، فالظهور النوراني لا تعرف من صاحبه، لكن في الكتاب المقدس: «فالظاهر يعرف نفسه» والرأي يعرفه، والرسالة تحمل معاناة، وهذا ما لا يحدث فيما يقال عن ظهور العذراء.

أما السبب الثاني فإن الكتاب المقدس يحذرنا من أن الشيطان يستطيع أن يغير شكله لشبه ملاك نور، وأخبرنا في أكثر من مرة أن الشيطان يستطيع أن يدخل إلى مقاس فنحن هنا يستطيع الشيطان أن يدخل إلى مقاس الله ويصير مثل ملاك من نور ويخدع ويضل الكثرين من البشر، لهذا حذرنا المسيح قائلا: إنه في نهاية الأيام سوف يكون هناك أنبياء كذبة وسحساء كذبة ويعطون آيات وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين، وحذرنا المسيح أيضا قائلا: «إن قال لكم أحد إن المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا، وأنا قد سبقت وأخبرتكم» (متى 24: 24)، فمن كلام المسيح أننا لا نصدق كل ما نسمع، ومن كلام الكتاب المقدس أن الشيطان يستطيع أن يغير شكله

«تعلن مطرانية الحيرة أنه حدث ظهور وتجل للسيدة العذراء في كنيستها بوراق الحضر التابعة للمطرانية وذلك فجر يوم الجمعة الموافق 2009/12/11 الساعة الواحدة صباحا، وهو ظهور كامل للسيدة العذراء وهي بمبلايسها النورانية فوق القبة الوسطى بالنوب الأبيض الفاصع وتشد وسطها بحزام لونه أزرق ملوكي وعلى رأسها تاج وفوق التاج صليب القبة، وصلبان الكنيسة يصدر منها أضواء باهرة، وقد رآها كل أهل المنطقة وهي تنتقل وتظهر على البوابة بين الممارتين، وظل هذا الظهور من الساعة الواحدة صباحا حتى الساعة الرابعة فجر يوم الجمعة، كما رصدها كل عدسات التصوير والموبايلات.

ليعود بالكنيسة إلى الفكر الكتابي الأصيل الذي يؤكد خلو الكتاب المقدس من أية إشارة لإمكانية لجوء الأحياء لشفاعة القديسين الذين رقدوا، فالعبد الجديد يعلمنا أن توجهنا نحو السماء يكون بالاعتقاد القلبي على عمل شفاعاة الروح القدس الذي يعيننا في صلواتنا (رو 8: 26، 27) والاكال الوثائق على اسم المسيح الذي يرافق صلواتنا ونضرعاننا (يو 16: 23)، أما شفاعاة القديسين فهي لا تنبئ على الكتاب المقدس بل على التقليد الكنسي.

ولا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يرى البعض أن هذا الرأي المشيخي الملتزم يحمل في طياته عدم تقدير أو احترام العذراء مريم، فلا سبيل للمزايدة على احترام وتبجيل الكنيسة الإنجيلية المشيخية للعذراء مريم.

■ الأدبيات الكذبية

يتساءل القس نصر الله زكريا: مدير المكتب الإعلامي للكنيسة الإنجيلية- قائلا: كيف يمكن الجرم بأن هذه التجليات إنما هي تجليات وظهورات القديسة العذراء مريم؟ تلك التي لم نسمع يوما في حياتها أن تخطف الأضواء من ابنها، أو تسعى لتمجيد ذاتها، بل كان جل اهتمامها هو مجد المسيح، فهل بعد هذه القرون غيرت رأيها، وعادت لتكتسب مجدا هو من حق ابنها يسوع المسيح؟ وفي بعض الظهورات كما يتردد على السنة البعض، أنها تحمل طفلا بين يديها، ويعتقدون أن هذا الطفل إنما هو المسيح، ليس جميعنا يعرف أن المسيح نما وكبر وبلغ النالقة والثلاثين من عمره، وبعد موته وقيامته، صعد إلى الأعالي بجسد مجيد،

واحد في أسبوط بجوار الكنيسة قد خلا من الزوار والحشود المتجمعة على الأسطح؛ كان الوقت حوالي التاسعة ليلا عندما بدأ النور يضرب السماء فوق الكنيسة في سرعة خاطفة، نور يختلف عن أي نور قد شاهدته، إنه أبيض يميل للزرقه وأحيانا كان بنفسجيا، وهناك في منارة الكنيسة كان يسقط نور أخضر جميل، يلف السلام الصاعدة إلى صليب المنارة. وهناك، في داخل المنارة كانت تظهر أم النور، العديد استطاع تحديدها بالعين المجردة، حيث كانت الهنايات تتصاعد والصلابة الحارة تلف الجموع الجاضرة، كل هذه الظهورات كانت بكنيسة مار مرقس بأسبوط.

وأثناء هذه الظهورات النورانية وجدت الصلبان فوق الكنائس «بننور بنور أخضر جميل».

وقفا في مواجهة منارتي الكنيسة وقبائرها.. في الوحدة والنصف صباحا بالتمام سمعت صوت الرعد بين سماء أسبوط.. لحظة.. ورايت ضوءا كالبرق في سرعة ظهوره واختفائه.. ضوءا نقيًا صافيا هادئا ينبثق من منارتي الكنيسة، يتسع في هبوطه السريع، يضيء الحوائط الأسمنتية.. ويبدأ الاندفاع والانساع يكسو النور ويغير أجساد وقلوب جموع الشعب المزروع في كل شبر حول الكنيسة.. فوق الأسطح شبر حول الكنيسة.. ويظهر وقع الحرات الممتدة والشوارع.. في كل نافذة قريبة وبعيدة من الموقع!

ينطلق النور مرات متتالية خاطفة مثل فلاش الكاميرا.. كالشمس.. ثم يسكن فيشق الصمت، وتضرب القلوب بصوت أقوى من الرعد.. صوت الفرح.. تهليل وتصفيق وزغاريد.. والأعناق كلها معقدة بالمنارتين في انتظار المزيد.. حالة من الوجد والتوحد والعشق الإلهي والخشوع.. الوجود ملامحها واحدة ما بين الذموم والترف والتلال لله والأمل والرجاء.

■ جدل شائك

وبعد هذا الاستعراض لكقص ظهورات العذراء مريم في مصر والعالم، نجد أن هناك إشكالية تثيرها هذه الظهورات التي تحدث في الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية، جدلا شائكا يجسد المذهب الإنجيلي من منطق لاهوتي عقيدى لخصه لنا القس يوسف سمير الراعى الشريك بالكنيسة الإنجيلية بالفجالة والذي يقول:

هناك حقيقة مركزة عليها الموقف الإنجيلي المشيخي هي أن تأثير مثل هذه الظواهر لا يستمر، لكنه يتلاشى ويخو بعد تلاشي الظاهرة، وذلك لأن مجال هذا التأثير ينحصر أساسا في الجانب الشعوري/ الانفعالي لدى من يشاهدونها، فهي لا تدعى حواس الإنسان الخارجية والتفاعلات المعنوية، ولا تؤثر على مبادئ وأخلاقياته وتفرقه للأبواب وعلاقته مع الله وسلوكه مع الآخرين، لقد كانت سمة

وأثناء هذه الظهورات النورانية وجدت الصلبان فوق الكنائس «بننور بنور أخضر جميل».

وقفا في مواجهة منارتي الكنيسة وقبائرها.. في الوحدة والنصف صباحا بالتمام سمعت صوت الرعد بين سماء أسبوط.. لحظة.. ورايت ضوءا كالبرق في سرعة ظهوره واختفائه.. ضوءا نقيًا صافيا هادئا ينبثق من منارتي الكنيسة، يتسع في هبوطه السريع، يضيء الحوائط الأسمنتية.. ويبدأ الاندفاع والانساع يكسو النور ويغير أجساد وقلوب جموع الشعب المزروع في كل شبر حول الكنيسة.. فوق الأسطح شبر حول الكنيسة.. ويظهر وقع الحرات الممتدة والشوارع.. في كل نافذة قريبة وبعيدة من الموقع!

ينطلق النور مرات متتالية خاطفة مثل فلاش الكاميرا.. كالشمس.. ثم يسكن فيشق الصمت، وتضرب القلوب بصوت أقوى من الرعد.. صوت الفرح.. تهليل وتصفيق وزغاريد.. والأعناق كلها معقدة بالمنارتين في انتظار المزيد.. حالة من الوجد والتوحد والعشق الإلهي والخشوع.. الوجود ملامحها واحدة ما بين الذموم والترف والتلال لله والأمل والرجاء.

أما بيان البطريركية فأكد على ظهور النور فقط دون التجلي.. وأرجع البعض عدم إعلان البابا للتجلي بأسبوط إلى خلاف البابا مع الأنبا ميخائيل مطران أسبوط!

■ ظهورات البوراق

وخلال الأسبوعين الماضيين تردد أن العذراء مريم ظهرت بكنيسة العذراء والملاك بالوراق من خلال تجلي ونور وحماء وبخور وقد أصدر الأنبا نيلوس سيوس الأسقف المساعد بالجيزة بيانا أكد فيه الظهور وجاء فيه:



الأيقات خرجوا احتفالا بظهورها في مصر

القس نصر الله زكريا: لدينا أسباب علمية وكتابية واجتماعية تجعلنا نرفض الظهورات

يبض مثل ذلك، وظل لهم إيليا مع موسى، وكانا بكتلمان مع يسوع، عن خروجه الذي كان عتيلاً لأن يكلمه في اورشليم (لو 9: 30)، فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيد أن تكون ههنا، فلتضع ثلاث مظال. لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة، لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا مرتعبين» (مر 9: 4-6)، وهنا عرف التلاميذ بدون مقدمات وبدون معرفة سابقة أن اللذين ظلوا مع الرب يسوع المسيح هما موسى وإيليا فقد صاروا في حالة غيبوبة روحية بسبب التجلي لذا يعطى القديس مرقس على الحالة التي كان فيها التلاميذ وخاصة القديس بطرس بقوله: «لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا مرتعبين»، وهذا ما يحدث لمشاهدي ظهورات العذراء، وقد عشت هذه الحالة بنفسى عندما شاهدت ظهور العذراء في الزيتون سنة 1986 وبعض التجليات الروحية في أسبوط، حيث يكونون متأكدين بإباحتهم من الظهور نفسه أن العذراء هي التي تظهر أمامهم.

■ ظهورات فردية

ويقول الكاتب نبيل عدلي الذي وثق ظهور العذراء بأسبوط في كتاب: إن العذراء مريم ظهرت بامتداد ستين طويلة خلال العقود الأخيرة في بلاد الشرق وفي الغرب أيضاً، وإن كان ظهورها في الغرب انحصر في شكل ظهورات فردية سواء لشخص واحد، كما في فاتيما حيث ظهرت لفتاة صغيرة أو في فرنسا وغيرها، وبطبيعة الحال يصف من يتمتعون بظهور العذراء ملامح القديسية.

وهنا يأتي دور الفنانين الذين يبدعون فيرسون ألق الملامح، حدث هذا أيضاً في كنيسة العذراء بالزيتون، حين ظهرت أم النور في الثاني من أبريل 1968 واستمر ظهورها أربعة شهور بما عاينه أكثر من أربعين مليون إنسان من كل الأجناس والمذاهب والأصناف.

ولا شك أن الظهور الجماعي يعطى مصداقية للحدث الروحاني الفريد كما يعطى للناس مظهراً معروفاً للقديسة العذراء مريم ولا يجب أن ننسى أن القديس لوقا الطبيب والرسم وهو من تلاميذ السيد المسيح رسم صورة للقديسة العذراء مريم، ومن ثم فإن صورتها معروفة كتقليد كنسي.

وحتى لو كان مظهر العذراء في الظهور غير منظورها بالصورة الأثرية، فلا خلاف في ذلك لأن المؤمنين يلبسون أجساداً نورانية من السماء غير تلك التي كانوا

شكل وبلى وسيلة، والشيطان هدفه الأساسي إبعاد الناس عن الكنيسة وليس العكس، أيضاً الظهورات تنعش الإيمان والشيطان يريد قتل الإيمان.

■ ويقول الدكتور مكارى أرمانيوس أستاذ التاريخ الكنسي بمعهد الدراسات القبطية سابقاً: «لا يمكن أن يكون شيطاناً لأنه ينتقل بين صلبان الكنائس... والشيطان لا يمكن أن يظهر في وجود الصليب».

■ آيات كتابية

أما القصة عبدالمسيح بسيط فيقول: الذين يقولون إن الذي ظهر يمكن أن يكون هو الشيطان، لأن الكتاب المقدس يقول: إن الشيطان يستطيع أن يظهر على شكل ملاك أو نور؟ ويستدلون بقوله: «ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور» (2 كو 11: 14)، أي يزعمون أنه يظهر في شكل ملاك أو نور؟ هؤلاء الناس للأسف الشديد بسبب فكرهم يحرفون معاني الآيات الكتابية ويضيفون لها ما ليس فيها فلم يقل الكتاب أبداً إن الشيطان يظهر أو أنه ظهر لأحد من الناس بأي شكل من الأشكال أو هيئة من الهيئات، ولا فليفتوا لنا ذلك بأية كتابية واحدة، ولا تعنى عبارة «يغير شكله» أنه يظهر، فمن رأى شكل الشيطان أصلاً؟

وهل ظهر بأي صورة من الصور وهو روح شري؟ إنه شيطان وكلمة شيطان تعنى مقاوم، فهو دائماً وأبداً مقاوم لكل عمل الله وعندما يقول الكتاب أنه يغير شكله يقصد أنه يحاول أن يوحى للناس بعكس حقيقته، حيث تقول الآية كاملة: «لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة مكارون مغترون شكلهم إلى شبه رسل المسيح، ولا عجب، لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور، فليس عظيماً إن كان خداه أيضاً يغيرون شكلهم كخداه للبر، الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم» (2 كو 11: 13-16)، فلما يتظاهر الرسل الكذبة بأنهم رسل المسيح يحاول الشيطان أن يبدو للناس من خلال ما يضعه في أفهامهم وكأنه ملاك نور.

كما نسال الذين يقولون بذلك: هل يمكن أن يتصور أحد أن الشيطان هو الذي ظهر على قباب الكنيسة وجعل ملايين الناس تعود إلى الإيمان وتجد الله ونسبحه في كنيسة؟ وأنه هو الذي صنع عشرات المعجزات التي أثبت الفحص الطبى إعجازها؟ فبدل أن يضلّهم ويخدعهم عن الله يجعلهم يمجدون الله؟ كما قول للذين يدعون أن ظهور العذراء يجعلها إلهة تعبد هل ترون أن تكريم العذراء التي

قالت منتبأة بالروح القدس «هو ذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى»، هو نوع من عبادة غير الله؟ ونسبتم جميعاً أن الله يتجسد في قديسه «لكني تمتجد اسم ربنا يسوع المسيح فيكم وأنتم فيه ينعمه إلينا والرب يسوع المسيح» (2 تس: 12)، والغريب بل العجيب هو أسلوب عرض هؤلاء آيات الكتاب المقدس حيث يغيرون كلمات الكتاب ويحرفون معناها ويستبدلون بها بغيرها لخداع البسطاء، فيقولون: «مكتوب أن الشيطان يستطيع أن يظهر في صورة ملاك نور وغيرها من الأشكال» من أين جئت بعبارة «يظهر في صورة»؟ في حين أن نص الآية هو «ولا عجب، لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور، فليس عظيمين إن كان خداه أيضاً يغيرون شكلهم كخداه للبر» (2 كو 11: 14، 15)، وهو يعنى خداع الشيطان ومكر أتباعه ولا يقصد أبداً الظهور في أي صورة مرفية براهما الناس!

أما عن سبب الظهور فهناك أسباب عديدة، فهل ظهرت بكثرة في منتصف القرن العشرين وبداية الواحد والعشرين لتقود الكثيرين إلى الإيمان؟ وهل كان ظهورها في مصر، في الزيتون، من سنة 1968م إلى 1970م، في الفترة بين الهزيمة والنصر، هو تعزية ورجاء، وخاصة أنها كانت تنكس في بعدها، غصن الزيتون؟ وهل كان ظهورها في شبرا سنة 1986م، والذي جاء سابقاً لفترة من فترات الآلام بسبب الإرهاب هو أيضاً تعزية ورجاء؟ وهل كانت ظهوراتها للعالم المجروح والمكروب هي تعزية أيضاً مع أمل ورجاء، وهل كان ظهورها في أسبوط وظل ظفروها مشابهة لنفس الأسباب وكذلك في الوراق في ظروف أكثر صعوبة أو تحذير نهائي للعالم كله قبل قوات الأوان؟ أم كان ظهورها إعلاناً متجدداً من الله عن حقيقة وجوده وحقيقة وجود الروح والعالم الآخر والحياة الأبدية وصحة الكتاب المقدس والإيمان المسيحى؟ هل هو تحذير للعالم المتردى قبل السقوط في الحفرة التي حفرها لنفسه، لكي يعود إلى رشده؟ أغلب الظن أنها ظهرت لكل هذه الأسباب وغيرها أيضاً.

■ لماذا تظهر بالمناطق الفقيرة؟

■ رمز لكل الأديان

■ السيناريست عاطف بشاي أكد أن تصديق الظهور يرجع إلى الإيمان غير المشروط قال إن العذراء رمز نجلة كل الأديان ويستجيب به كل المحتاجين والمعوزين، وكل من ضاقت بهم سبل الحياة الصعبة على تلك الأرض التي تنوء بأنقال ومعاناة فقرائها لذلك فقد طافت عذراء الفقراء بالآباء الشعبية أتت على الفقراء والمهمشين والعنوائين ملح الأرض لتطبيب خاطرهم ومسح دموعهم وتخفيف آلامهم وتعينهم على احتمال الشقاء الإنساني في مجتمع طبقي قاس يلغظهم ويعايبهم ويكرهم ويكاد يجبرهم على تقديم اعتذار على وجودهم، كما أن العذراء واحدة من هؤلاء الفقراء فقد ولدت المسيح في مذود بقر.

ويقول القمص عبدالمسيح بسيط: «العذراء لم تميز في ظهوراتها بين كنائس فقيرة أو غنية، فقد ظهرت في الزيتون وهو حي أقرب للغنى منه للفقير، كما ظهرت في شبرا الخي الشعبي الذي تقطنه الطبقة الوسطى من الشعب وفي أسبوط عاصمة الصعيد أي لكل الفئات.

ويقول الأب رفيق جريش البسطاء هم الغريبون من الإيمان... وقد اختار يسوع البسطاء ليغزو العالم، وعلى الكنائس أن تحافظ دائماً على روحانية هذه الظهورات وتنتقل في البساطة ولا يستغل الأسر في جمع التبرعات للمباني والرخام بل من أجل الفقراء.

الأب شريف ناشف: الشيطان لا يستطيع الاقتراب من الكنيسة.. ولذلك فالظهورات حقيقية

الظهور الأول لها في مصر 1968



ويضيف الدكتور مكارى أرمانيوس أنه لا توجد كنيسة غنية وكنيسة فقيرة، فالكنيسة دائماً غنية بإيمانها ولا أقدر أن أقول لماذا تختار العذراء هذه الأحياء، وبالعنصرية كنيسة العذراء والعلا بالوراق كنيسة لا تحتاج إلى تبرعات، وقد أقامت كنيسة العذراء بالزيتون مستشفى يخدم الجميع، كما اشترت الجراج المقابل وشيدت فيه كنيسة كبرى.

أما الكاتب نبيل عدلي فقال: عندما يذاع خبر عن الظهورات يندفع الآلاف، وبالتالي تزداد العثور والتبرعات... والكنيسة تتفق بدورها على المحتاجين وتسد نفقاتها من عمارة وعمال.

■ لماذا تنكح في الغرب ولا نتكلم عندنا؟ ■ يقول القمص عبدالمسيح بسيط: بحسب التقاليد الواردة من الغرب والكنيسة الكاثوليكية، فقد ظهرت العذراء لأفراد عديم قيل مثل برناديت في لورد بفرنسا وأطفال سانت فاتيما، وشباب مديدجورجي بيوغوسلافيا وأعطتهم رسائل تحذير للعالم من البعد عن الله، وتحذر من الارتداد، أما ظهورها في مصر فيظهر على مئات الآلاف بل ملايين من البشر، لتؤكد على حقيقة وجود الله والعالم الروحي عالم الملائكة والقديسين ولتعزيزي الشعب وتشديده وتقويه... إنها رسالة شاملة لكل الناس.

■ ويقول الدكتور مكارى أرمانيوس: في الظهور للأفراد تتكلم، فالظهورات الفردية تحمل رسالة، لكن الظهور الجماعي يكفي النظر النوراني وما يصاحبه من دلال روحية.

■ ويقول الأب رفيق جريش: حضورها هو رسالة تحضيد للشعب بدون كلام.

ويقول الكاتب نبيل عدلي الظهورات الفردية تحصل رسالة وفي الجماعية تحمل بركة.

■ الأب شريف ناشف: أنا لا أريد أن أؤكد أو أنفي الظهور ولكن هناك فعلاً ظواهر غير طبيعية تستحق الدراسة، أهم شيء اهتمامنا يجب أن يصب على الله ورجائنا به، وهذا هو المحرك الرئيسي لنا والقوة الدافعة لروحانياتنا، ولا يجب أن تكون الظهورات فقط هي ما ننتظره لتعطينا إيماناً.